جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

الاحزاب الدينية في مصر واثرها على الواقع السياسي (1981-1991)

The Religious Parties in Egypt and thier Effect on the Political situation from (1981 to 1991)

الايميل : Ahmedmajaid@yahoo.com

اعداد

المدرس الدكتور

احمد ماجد عبد الرزاق

Prepared by :

Instructor Dr.Ahmed Majid abdoil-Razzaq

الكلمة المفتاح : الاحزاب, الدينية, في, مصر

1435هـ 2015م

ملخص البحث

لعبت الاحزاب الدينية في مصر خلال المدة (١٩٨١-١٩٩١) دوراً كبيراً وفاعلاً لاسيما عن الواقع السياسي المصري والمتمثلة بجماعة الاخوان المسلمين التي اسسها حسن البنا اذ كانت منطقة الاسماعيلية المركز الرئيسي لدعوتها، فيما برز تنظيم اخر، هو دعاة التفكير والهجرة لمؤسسة شكري مصطفى الذياظهر دوراً كبيراً لابراز حركة الاحياء الاسلامي في المعترك السياسي المصري، لتشمل كافة اشكال العمل الاسلامي وجعلت من جماعة الاخوان المسلمين ظلاً لها، اما جماعة الجهاد الاسلامي الذي اسسها محمد عبد السلام هي الاخرى حملت بين طياتها الافكار الاسلامية بما يناسب طموحات الشباب في محاولة التتأثير عليهم وكسبهم الى جانبها.

المقدمة

تأتي اهمية الدراسة من خلال الدور المهم والمحوري الذي قامت به الاحزاب والجماعات الاسلامية في الحياة السياسية والاجتماعية المصرية خلال حقبة تاريخية متعاقبة، والتي برز دورها خلال عقد من الزمن من تاريخ مصر (١٩٨١-١٩٩١) انطلاقاً من الانعكاسات الاقليمية والدولية على الداخل المصري ومن ابرز تلك الانعكاسات قوة التيارات الاسلامية في العالم لاسيما المتطرفة فيها . فضلاً عن اهمية تطور القضية الفلسطينية وقضايا دولية اخرى .

وقد توقفت الدراسة عام ١٩٩١ كون هذا التاريخ يمثل بداية جديدة للجماعات الاسلامية وتنظيم عملها وفق منهجية جديدة في العمل السياسي واستخدام هدفه العنف كوسيلة للتحصين.

لقد قسم البحث الى اربعة مباحث ومقدمة وخاتمة، ولقد تناول المبحث الاول جماعة الاخوان المسلمين ومنطلقاتهم الفكرية، والمبحث الثاني تناول الجذور الفكرية لجماعة التكفير والهجرة ومنطلاقاتهم الفكرية، اما المبحث الثالث فتكلم عن تنظيم الجهاد الاسلامي واثرهم الفكري، وتناول المبحث الرابع والاخير اثر الاحزاب الاسلامية في الواقع السياسي المصري وعلاقتها بالسلطة

استندت الدراسة على مجموعة من المصادر التي تناولت واقع الاحزاب الدينية في مصر ومن اهمها كتاب الاصولية في مصر (غياب الديمقراطية ام فشل التنمية) لمؤلفه هدى رزق وكتاب شاهد على وقف العنف لمؤلفه (عبد اللطيف المناوي) كما رفدتنا الوثائق المنشورة وعدد من الصحف والمجلات بمعلومات وتحليلات عن عمل ونشاط تلك الجماعات ، ومن ابرز الصعوبات التي واجهت الباحث هو سعة نشاط تلك الجماعات وتباين المواقف بشأنها ، وامكانية ايجاد ارضية مشتركة للمعلومات والتحليلات التي سهلت عملية تناول المعلومة وتوظيفها بشكل موضوعي .

ومن الله التوفيق

المبحث الاول/ جماعة الاخوان المسلمين و منطلقاتهم الفكرية .

2

1_ نشأة وتطور الاخوان المسلمين :-

****

اسس حسن البنا(1) جماعة الاخوان المسلمين(2) في اذار / عام 1928 في مدينة الاسماعيلية ..وكان ذلك بعد اربع اعوام من إسقاط الخلافة الاسلامية على يد مصطفى كمال اتاتورك .

انطلقت دعوة الاخوان من الاسماعيلية على يد البنا الى المناطق المصرية كافة. مما جعل لها صدى واسع لدى جموع الشعب .(3) اصبح لها ما يقارب من عشرة فروع للتنظيم من المحافظات المصرية ... ثم اخذت هذه الفروع في الانتشار والازدياد حتى اصبحت للدعوة شعبة في كل محافظة .

عندما قويت سلطات الدعوة وازداد تأثيرها شعرت الحكومة بتهديد هذه الدعوة لمركزها والتي اصبحت ذات تاثير كبير على الحكومة من خلال التحريض على قيام المظاهرات ,فبدات بمحاربتها لمساندة عدد من القوى السياسية التي كانت ضد الحكومة, نقل البنا المرشد العام للإخوان الى القاهرة وذلك ليكون تحت انظار مراقبة الاجهزة ومراقبة الاجهزة السلطوية انذاك سنة 1933 ... استمر البنا في نشر دعوته انطلاقا من القاهرة التي انشأ فيها دارا جديدة للإخوان ... واصبحت فيما بعد المركز العام للإخوان المسلمين.(4)

وفي عام 1938 استكملت دعوة الاخوان المسلمين عناصرها وتبلورت في كامل صورتها ... واصبحت تضم كافة الطبقات من عمال وفلاحين ... موظفين ومهنيين ... مهندسين واطباء ... وغيرهم وأنشا قسم خاص للإخوان المسلمين ... وبهذا اصبحت الدعوة واسعة الانتشار وبحلول سنة 1941 تعرضت الجماعة لأول محنة , وتمثلت في ضغط البريطانين على الحكومة المصرية خشية من عواقب حل جماعة الاخوان , فأصدرت قرارات بوقف الاجتماعات ومصادرة المجلات واغلاق

المطابع وعلى اثر ذلك تم نقل البنا الى قنا وذلك لتحركاته المريبة مما ادى الى اصدار قرار من قبل الحكومة بهذا الشأن، ثم عاد مرة أخرى الى القاهرة حيث تم اعتقاله ثم افرج عنه ... [5]

وبإطلالة عام 1942 تم حل البرلمان من قبل الحكومة واعيد انتخاب برلمان جديد . ورشح البنا نفسة في تلك الانتخابات الاسماعيلية الا ان الحكومة , خشيت من سلطات الجماعة والتي كانت غرض الجماهير هو تغير واقع حال البلد السياسي من خلال اصدار الصحف والمجلات وقوتها ذلك تمهيداً لإصدار قرار بحل الجماعة [6].

وبمطلع في 4 تموز عام 1945 قام عدد من اعضاء الجماعة بترشيح انفسهم للانتخابات البرلمان الجديدة . فقامت الحكومة بتزويرالانتخابات من خلال التحريض والتنكيل بها وخوفاً من الجماعة لما لها من نشاط سياسي ضدها , وتعمدت عدم انجاح اي عضو من جماعة الاخوان ... فرفضت جماعة الاخوان نتائج الانتخابات ونددوا بها .

وبإشراقة في 3 ايلول عام 1945 ايضا تم اعتقال البنا المرشد العام للإخوان المسلمين وعدد كثير من افراد الاخوان بتهمة اغتيال رئيس الوزراء محمود فهمي النقراشي . ثم أفرج عنهم فيما بعد لعدم ثبوت الادلة ضدهم .. [7]

وعند صدور قرار تقسيم فلسطين عام 1947 بدأ جماعة الاخوان في إعداد كتائبهم العسكرية لخوض المعركة ضد الإنجليز واليهود .. وشهدت أرض فلسطين بطولات معروفة لجنود الأخوان في حرب 1948 ... في حين كانت الحكومة تمد جيشها بالأسلحة الفاسدة والتي انتهز الملك فاروق حاجة الجيش المصري الى الذخيرة والسلاح وتعهد مع بعض المقربين له بصفقة تجارية مع ادارة الجيش لتوريد صفقة اسلحة الايطالية وسرعان ما اتضح ان الاسلحة فاسدة التي اوردتها جماعة فاروق اخوان للجيش فاسدة وغير صالحة تنفجر في ايدي الجنود والضباط فتصيب منهم مقتلاً بدلاً من ان تصيب الهدف وهكذا نجح الملك فاروق ورجاله في جمع بعض الاموال عن طريق صفقة الاسلحة الفاسدة.

وفي العاشرمن تشرين الثاني / 1948م اصدر سفراء امريكا وانجلترا وفرنسا في مصر ... بعد اجتماع لهم في نفس العام قراراً بحل جماعة الاخوان... وتكليف الحكومة المصرية بتنفيذ ذلك وتم حل جماعة الاخوان ... بواسطة السفارة البريطانية في مصر وفي الرابع كانون الاول عام 1948 اصدر القرار الحكومي

بحل جماعة الاخوان ثم في يوم الثامن من كانون الاول / 1948 صدر قرار عسكري بمصادرة اموال واملاك وشركات جماعة الاخوان وتصفية المصانع والمطابع التي تملكها جماعة الاخوان وحظر الاجتماعات واغلاق العقارات الخاصة بالجماعة اي الاملاك الخاصة بهم.(8)

بعد قرار الحل تم اعتقال جميع جماعة الاخوان ،وترك حسن البنا المرشد العام وحيداً خارج السجن اذ لم يتم اعتقاله. وكان ذلك تمهيداً لاغتياله ويعد هذا اكبر الاختبارات واقساها عليه، في الثاني عشر من شباط 1949 تم اغتيال حسن البنا المرشد العام لجماعة الاخوان امام جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ، بواسطة عملاء الملك (اي المقربين من الملك)وتم حفظ القضية ضد مجهول . (9) وفي عام 1950 ثم اختير المستشار حسن الهضيبي(10) مرشداً عاماً للإخوان المسلمين بعد اغتيال حسن البنا وكان له من العمر 59عاماً,

وفي عام 1951 صدر قرار مجلس الدولة ببطلان قرار حل جماعة الاخوان وذلك بسبب تحسن العلاقة مع الدولةوذلك لتحقيق غايات سياسية اخرى من خلال دخولهم في المعترك السياسي وعدم التحرك ضد الحكومة من خلال اصدار المناشير وقيام المظاهرات, وتم الافراج عن جماعة الاخوان وعادت الجماعة لصورتها الرسمية , واعيدت لها ممتلكاتها واعيد فتح الشعب والمراكز .وفي عام 1951 بدأ جماعة الاخوان يخوضون مرحلة جديدة من الجهاد ضد البريطانيين وكان ذلك على ارض قناة السويس , وفي عام 1952 لقد لعب جماعة الاخوان دوراً اساسياً في نجاح ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 (11) وذلك بالاشتراك مع مجموعة من ضباط الجيش , وقام الجماعة بتأمين الشوارع وحراسة المباني الهامة , ففي 26 تشرين الاول عام 1954 وقعت حادثة المنشية الشهيرة واتهم جماعة الاخوان بمحاولة اغتيال رئيس الجمهورية محمد نجيب واتخذ الحادث ذريعة للقبض على جماعة الاخوان , على اثر ذلك تم اعتقال عده الاف , ودخولهم المعتقلات لاقي الجماعة صنوفاً من التعذيب وصدر قرار بحل الجماعة ومصادرة ممتلكاتهم وايقاف نشاطهم السياسي .(12) وفي احداث عام 1954 اعتقل المرشد حسن الهضيبي وتم تقديم جماعة الاخوان للمحاكمات امام ما سمي بمحكمة الشعب التي كانت تنظر في قضايا جماعة الاخوان, التي اصدرت حكمها بإعدام سبعة من الجماعه منهم المرشد حسن الهضيبي، ثم خفف الحكم عليه لكبر سنه الى السجن المؤبد ، ونفذ الحكم بالاعدم في الستة الباقين في يوم 7 كانون الاول عام 1954 , وفي حزيران عام 1957 استشهد العشرات من الجماعة

المعتقلين وجرح منهم المئات في مذبحة طره التي دبرها قادة السجون عندما اطلق الرصاص على الجماعة في الزنزانات ، اذ بدأ الجماعه الذين خرجوا من السجن في تلك الفترة مع من بقي منهم خارج السجن في تنظيم انفسهم واعداد صفوفهم , وبدأوا دعوة الناس من جديد الى الاسلام ولكن في اطار من الحذر الشديد وتربص الحكومة لهم [13]. وفي عام 1965 تم القبض على جماعة الاخوان الموجودين خارج السجون , ويقدر عددهم بنحو ثلاثين الفاً وحوكم البعض منهم محاكمة عاجلة , وصدر الحكم على ثلاثة منهم بالإعدام بينهم سيد قطب [14] في بداية عام 1966وحكم على عدة مئات منهم بالسجن ونفذ حكم الاعدام يوم 29 اب عام 1966.

اما في عام 1971 بدأ الافراج عن جماعة الاخوان المعتقلين على شكل مجاميع وخرج اخرهم عام 1974 وفي تشرين الثاني 1973 توفي حسن الهضيبي المرشد العام لجماعة الاخوان بعد صراع طويل مع المرض وهو بن اثنان وثمانين عاماً , وبعد خروج الاخوان من المعتقلات اعادوا تنظيم صفوفهم, وبدؤوا بممارسة الانشطة المتاحة لهم , وتم اختيار عمر التلمساني [15] مرشداً عاماً لجماعة الاخوان .

وفي ايلول 1981 وقع صدام بين الحكومة وجماعة الاخوان , ادى الى اعتقال المرشد العام عمر التلمساني مع بعض قيادات الجماعة ومئات من افرادها وصودرت مجلة الدعوة الخاصة بالإخوان , واغلق مقرها ثم بدأ الافراج عنهم في اواخر العام نفسه .

وشهدت احداث ايلول 1981 وقائع خطيرة كان اكثرها اثارة محمد كمال الدين [16] السناتيري , احد قادة جماعة الاخوان في السجن . بعد الافراج عن جماعة الاخوان قرر الجماعة البحث عن الوسائل التي تعيد لهم اتصالهم بالشعب المصري وفي ايار 1984 اتخذ الجماعة قرارهم بدخول الانتخابات لمجلس الشعب على قائمة حزب الوفد[17] وبالفعل دخل عدد من افراد الجماعة مجلس الشعب , وفي ايلول 1986 توفي عمر التلمساني المرشد العام لجماعة الاخوان وتم اختيار محمد حامد ابو النصر مرشداً عاماً لجماعة الاخوان وفي شباط 1987 قرر جماعة الاخوان دخول انتخابات مجلس الشعب على قوائم حزب العمل بالائتلاف مع حزبي العمل والاحرار ودخل بالفعل منهم مجلس الشعب حوالي الاربعين فرداً.

2 _ - المنهـاج السياسـي والـديني لجماعـة الاخـوان اتجـاة الجماعـات الاسـلامية الاخرى:

****

لقد عمل جماعة الاخوان على ابراز مجموعة من النقاط في محاولـة لابـراز طبيعـة عملهم وادئهم السياسي من خلال المجلات التي يصدرونها لا سيما مجلـة الـدعوة ويمكن ايضاحها بالشكل الاتي:

أ- ان نهـج جماعـة الاخـوان كـان قريبـاً كـل القـرب مـن المظـاهرات والعنـف والتآمر الذي يهدف للوصول الى الحكم، وان طريقهم هو العمل المستمر لنشـر الـدعوة الاسـلامية مـن خـلال تعريـف الشـعب لاسيما الشباب بأسـس الاسلام .

ب- اذا كان المقصود بـ (الحركة) التآمر لقلب نظام الحكم، فليس معلوماً ان هذا عمل من يسعى الى السلطة من اجل السلطة .

ت- وقـالو نحـن بالنسبة لنـا لا نختلـف علـى شـخص الحـاكم ولكننـا نختلـف علـى نوع الحكومة وشرعيتها .[20]

ث- ان حركة جماعة الاخوان تقوم في اطار الرسالة الاسلامية، اننـا نسـتند الـى الحقيقة وندعو النـاس للتجمع حولها , لنقول لهم مـا حلـل الله لهم ومـا حـرم عليهم .

ج- وكذلك نحذر الناس من العلمانية[21] المتنكرة في ثياب اسلامية مـن اجـل عزل الشباب المسلم عن دينهم ببطولات مسمومة بقدر ماهي معسولة وفـي تعليمنا الشباب نعتمد على كتاب الله وسنة رسوله .

ح- اننا جزء من المعارضة الشرعية التي تعد من صلب النظام .

خ- اي ان الجماعة يمارسون قدراً كافياً من الضغوط على النظام للوصول الـى تحـول سـلمي فـي اتجـاه الدولـة الاسـلامية , التـي تقـام علـى اسـس الشريعة[22] .

د- وان العكس في ذلك كان كل التحولات كانت غير سلمية ودموية.

على الرغم من هذه الفوارق , فان قادة جماعة الاخوان حـاولوا استمالة عدد مـن الجماعـات الاسلامية الاخـرى اليهم بشتى الاساليب وكـان مـن بينهمـا تبنـي مجلـة الـدعوة لاخبـارهم وافـراد الصـفحات لهـم اذ قـال المرشـد العـام محـذراً الحكومـة مخاطبـاً لـود الجماعـات الاسـلامية الاخـرى [قيـل ان تقيمـوا للشـباب التشـكيلات الرياضـية او الفنيـة، اقسـموا لهـم طريـق التشـكيلات الدينيـة ، ففـي ثناياهـا ومـن

تعاليمها ان يكون الشباب قوياً في جسده وفي علمه وفي خلقه وفي ثقافته وفي دينه , اما الجماعة الاسلامية الواحدة عندما تدعوا الشباب الى التمسك بدينه تعلمه ان الله يحب المؤمن القوي في كل شيء ، اكثر من المؤمن الضعيف في كل شئ، ان الجماعات الاسلامية تعلم الشباب ان يخالط الناس وان يصبر على اذاهم ، وان يأخذبأيديهم الى ما ينفعهم في دنياهم وعقباهم , اما اذا بدا من بعضهم طيش او تهور فليس علاجه منع الجماعات الدينية من اداء رسالتها . ولكن علاجه الحسم في منع العلة ، والحزم في القضاء عليها ،وقد تقضي المصلحة احياناً القسوة على من نحبهم تخليصاً لهم من عناصر السوء .[23]

ويرى الباحث ان الاهداف التي جاءت من اجلها الاخوان المسلمين انها لم تكن اهداف تحقق الهدف المنشود الذي يصبوا اليه الشعب انذاك والدليل في ذلك لما قاموا به من قتل واغتيال وتفجير مما عجل الحكومة انذاك بغرض الحظر على اجتماعاتهم وتضيق الخناق عليهم فضلاً عن ذلك انهم لم يأتوا بشي جديد يفيد المجتمع المصري انذاك وانما كانت افكارهم ضبابية وغير مفهومة للمجتمع ككل على اثر ذلك نجد ان يقوم الجماهير بمناشدة الحكومة لتغير واقع حال البلد السياسي والاقتصادي والاجتماعي انذاك وليس لديهم غير لغة العنف والتشدد وفرضت العقوبات في تلك الفترة الحرجة التي كانت بحق نقله نوعية من تغير موازين القوى في تلك الفترة من خلال القيود التي فرضتها السلطة انذاك.

3 - رؤية جماعة الاخوان لقضية العلاقة بين الدين والدولة وموقفهم من السادات

****

كان لجماعة الاخوان مثل باقي التنظيمات الاسلامية الاخرى خلال حقبة السبعينات موقف رافض للفصل بين طرفي العلاقة الدين والدولة ، وفي هذا المعنى ينطلق [اخوان السبعينات] من المنطلقات نفسها التي انطلق منها حسن البنا في الاربعينات ، حيث كان يرى انه لا فصل في الاسلام بين الدين والدولة ، وان الاسلام دين شمولي ، وان الخلافة او الحكومة الاسلامية غاية يسعى اليها جماعة الاخوان ، وفي تفصيل هذه النواحي عند حسن البنا

نجد الاتي :-

أ- أ- شمولية الاسلام : اذ يؤكد حسن البنا مؤسس الحركة على ان الذين يظنون ان تعاليم الاسلام تتناول الناحية العبادية آو الروحية دون غيرها من النواحي مخطئون في ذلك فالإسلام كما يقول عبادة وقيادة ودين ودولة وروحانية وعمل

وصلاة وجهاد , وطاعة وحكم , ومصحف وسيف لا ينفك واحد من هذه عن الاخرى .[25]

وبحكم نشأة هذه الحركة في حقبة تعاظم فيها خطر حركة التغريب فلقد كان رفض جماعة الاخوان التمييز بين الدين والدولة ، فكانوا اقرب الى دعاة السلطة الدينية ، على الرغم من قولهم بنيابة الحاكم عن الامة وكأنهم في النهاية جردوا الامة من السلطات السياسية والتشريعية ، وتحدثوا عن قانون الهي جاهز ومن ثم انحازوا لمفهوم الخلافة ودعوا اليه .[26]

ب- يرى الباحث ان رفض جماعة الاخوان بفصل الدين عن الدولة واعطائهم هذه المبررات في محاولة استغلال الدين لتحقيق اهدافهم لا سيما ما يسمى بقضية الخلافة التي عدوها رمز الوحدة الاسلامية وهذا كان منافياً لافكارهم وافعالهم متناسين الاسس التي تقوم عليها الدولة الحديثة . [27]

ج - ان غاية جماعة الاخوان هي الحكومة الاسلامية يعد هذا العنصر من اهم مكونات ايديولوجية جماعة الاخوان وفيه اتضحت رؤية حركة الجماعة قبل عام 1952م لإشكالية العلاقة بين الدين والدولة ، وان في هذا المعنى يقول حسن البنا [[ان الاسلام الصحيح يفرض الحكومة قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي التي جاء بها الناس، فهو لا يقر الفوضى ولا يدع الجماعة المسلمة بغير امام]].[28]

واذا كانت الحكومة الاسلامية هي المطلب الاساسي لجماعة الاخوان ، فقد كان ذلك يقتضي منهم موقفاً واضحاً من دستور عام 1923 ومؤسساته ومن الاحزاب القائمة ، وبالنسبة للدستور اعلن جماعة الاخوان ، ان القران دستورنا في مواجهة دستور عام 1923 وغيرة من القوانين الوضعية ، بل واعلن حسن البنا ان دستور عام 1923 دستور غامض وغير واضح وغير مفصل ، اما بالنسبة للأحزاب فكان موقفه واضحاً اذ عدها انها اساس الفساد الاجتماعي التي ناخذ بثاره الان ، وهي ليست احزاباً حقيقية بالمعنى الذي تعرف به الاحزاب في اي بلد من بلاد الدنيا ، فهي ليست اكثر من سلسلة انشقاقات احدثتها خلافات شخصية بين نفر من ابناء هذه الامة [29]

ويرى الباحث ا جماعة الاخوان من خلال طرحهم لهذه الافكار ان تكون لهم السيادة في ادارة شؤون المسلمين في مصر لتكون نقطة البداية لانطلاقة للعالم الاسلامي وفق منهجهم ونظامهم الذين ادعو انهم استمدوه من الدين في محاولة لتحقيق الوحدة الاسلامية حسب قولهم متناسين الحكمة التي تقول (الدين لله

والوطن للجميع فضلاً عن تبنيهم لاعمال لا تمت للاسلام بصلة لذا كان التطرف ظاهراً بشكل كبير على افكارهم واطروحاتهم) .

ومن هذا المنطلق اهتم جماعة الاخوان بالجانب السياسي المتصل بتحقيق هذه الاهداف وايجاد الوعي السياسي بين افراد الجماعة ، بل وعند جماهير المسلمين ، فالمناهج الثقافية التي يمارسها جماعة الاخوان تتضمن هذه التوعية السياسية والقضايا الاسلامية وصحافة جماعة الاخوان تعطي هذا الجانب اللائق به ، فاهتم الجماعة من ايام حسن البنا ، كما يقول مصطفى مشهور بالمؤتمرات الشعبية ، لعرض القضايا الاسلامية بهدف ايقاظ الوعي السياسي والاسلامي على المستوى الشعبي ولتوضيح الرؤية ، وكشف اقنعة الخداع واشعار الشعوب بمسؤولياتها والقيام بواجبها ، وبث روح الجدية والايجابية بدلا من السلبية واللامبالاة .(30)

ان جماعة الاخوان عدوا قضايا العالم الاسلامي قضايا عقيدة ودين وليست قضايا ارض ووطن ، وانها صراع بين الكفر والايمان بين اعداء الله والمسلمين نجدها في فلسطين وافغانستان وسوريا والفليبين والهند وفي كل مكان ، اما عن رأي الجماعة بالأحزاب انهم يرفضون هذا النوع من الاحزاب التي تقوم على مبادئ ارضية تخدم مصالحهم.

ومع وضوح رؤية الجيل الاول من جماعة الاخوان في مسألة الاحزاب ، فان نفس الجيل مصطفى مشهور وحامد ابوالنصر وصلاح شادي(31) وغيرهم ، هو نفسه الذي دعا الى الاحزاب السياسية القائمة كحزب الوفد عام 1984م وحزب العمل عام 1987 , ليشكل معهم تحالفا لكي يدخل البرلمان المصري ، ويعد هذا من وجهة نظر الباحث تطوراُ هاماً في الفكر السياسي لهذا الجيل ومن يتبعه من جماعة الاخوان ، فلقد تجاوز بهذا السلوك العملي الاطروحات السابقة التي قالها حسن البنا ، وقالوها هم في السبعينات ودخلوا ايضاُ عدد من النقابات والنوادي اعضاء هيئة التدريس بالجامعة، بل انهم طالبوا بان يعطي رئيس الدولة لجماعة الاخوان رخصة انشاء حزب سياسي مثل غيره من الاحزاب ، وهو تطوركبير كان للظروف الذاتية التي مرت بها الجماعة ، وللظروف الموضوعية المتأزمة التي تعيشها مصر افضل أحداثه .

اما علاقة جماعة الاخوان بالسادات فأنها تعود الى اواخر العهد الناصري عندما اراد عبد الناصر ان يحدث مصالحة وطنية مع كافة التيارات السياسية المناوئة له فارسل محمد انور السادات لأجراء اتصالات مع قادة جماعة الاخوان في المعتقل وكان لجماعة الاخوان والسادات مصلحة مشتركة في ابقاء العلاقات الطيبة بينهما فمصلحة الجماعة كانت في ان يعودوا ويكون لهم وجودهم الشرعي وممارسة نشاطهم، ومصلحة السادات في ان يكون جماعة الاخوان واجهة

لنظامهم تنضوي على اي مد اسلامي متطرف يبرز على الساحة المصرية ، وتكون عوناً له في مواجهة الشيوعيين والناصريين مما سخر جماعة الاخوان كل الامكانيات الاعلامية المتاحة لديهم في مقدمتها مجلة الدعوة ، في محاولة اثبات انهم بمثابة هم الحمل الوديع البعيد عن كل صور العنف والتطرف، وهنا وقف جماعة الاخوان بالضد .(32)

ويرى الباحث في ذلك ان جماعة الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية الاخرى ان شعاراتها مجرد شعارات براقة ليس الا ولم تحقق اي شيء ملموس للجماهير التي عانت من ويلات حكم الغرب مما ادى ان لم يرحب بهم لانهم لم يلمسوا شيئاً على ارض الواقع ولم تكن لديهم طروحات للتطور والتقدم ولها برامج ايدلوجيات واضحة.

المبحث الثاني / الجذور الفكرية لجماعة التكفير والهجرة ومنطلقاتهم الفكرية

****

كان لجماعة المسلمين والتي اطلقت عليها اجهزة الامن والاعلام التكفير والهجرة دور هام في ابراز حركة الاحياء الاسلامي على ساحة العمل السياسي المصري فلقد قدمت نفسها كطرح جذري لكافة اشكال العمل الاسلامي التي كانت سائدة وقتئذ تحت مظلة الاخوان المسلمين وسوف تعالج بالتحليل هذه الجماعة ورؤيتها السياسية من خلال العرض للنقاط التالية لامرين هما :

(1) نشاه الجماعة وتطورها و(2) محاور فلسفة التكفير كما اتى بها شكري مصطفى .

1- نشاه الجماعة وتطورها : تعود نشاه جماعة المسلمين والتكفير والهجرة الى عام 1969 حين كان حسن طلعت مدير امن مباحث الدولة يجري حواراً بين نفر من اخوان المسلمين عام 1969 خرج عليه 13 شاباً يقودهم شاب غريب الملامح والنظرات وقال له ,((ارفض الحوار معك كافر وحكومتك كافرة)) : وكان هذا الشاب شكري احمد مصطفى (34) وكان الثلاثة عشر شاباً هم النواة الاولى لجماعته التي اسماها جماعة المسلمين واسمتها اجهزة الامن جماعة التكفير والهجرة , وعانت الجماعة ابرز انشقاق في صفوف الاسلاميين في مصر خلال السبعينات, وكانت افكارها راديكالية بمعايير الاسلاميين حين تبنت الدعوة الى الله وقامة الدولة الاسلامية عن طريق الاعتزال والهجرة ثم استخدام العنف وحين تبنت مقولات جاهلية المجتمعات القائمة وطالبت بتغييرها وايضاً تمايزت بقولها أن من لا يدخل جماعة المسلمين فهو كافر اذا كان قد بلغة

الامر ليصدع له , ان [الجماعة الاسلامية] في عرف شكري احمد مصطفى مرت بمرحلتين مرحلة الاستضعاف وهي تلك التي تتم فيها الهجرة ومن هناك تبدأ المرحلة الثانية مرحلة التمكن وتعني [الصدام مع الكفار] والمرحلة الاولى كان مقرها .الكهوف والجبال والصحراء ... وتبنت الجماعة العديد من الافكار والآراء التي قال الاسلاميون من ذوي الاتجاه وتدريجا اختفت الجماعة بعد إعدام شكري وأربعة من رفاقه وبعد أن كانت ملئ الاسمع والأبصار بعد أختطافها وقتلها الشيخ حسين الذهبي [35] وزير الاوقاف في تموز يوليو 1977م .

ويعود البعض بأسباب العنف لدى شكري الى ميوله قبل الستينات وأنها كانت ميول قطبية اي ميولها نحو افكار سيد قطب المتطرفة التي كانت تدعوا الى العنف والتمرد، ولما بدأت تظهر داخل السجون الستينات من القرن العشرين بذور التكفير انتمى لها شكري على الفور وأصبح أحد أتباع هذا التيار الذي بدأ يطرح قضية تكفير عبد الناصر ثم انتقل الى تكفير الذين يمارسون التعذيب على المسلمين ليتطور بعد ذلك الى تكفير المتحالفين له من الاخوان التي كانت لهم نفس افكارهم . ولم يكن الطريق سهلاً أمام تيار التكفير الذي لم يكن قد احتوى سوى على عدد قليل من المعتقلين فقد تصدى له الاخوان بقوة وحاصروه إعلاميا واصدروا في مواجهته البيانات المحرضة وتمكنوا في النهاية من إعادة الشيخ علي اسماعيل وأخرين الى صفوفهم مرة اخرى ... الا أن شكري ثبت على موقفه ولم يرجع عن فكر التكفير ومعه بضعه أفراد. وبدأ شكري يعتكف وحده ويفند نظرية التكفير وقد أخذ يتمحص في كتب اللغة وأصول الفقه والتفسير الحديث ويستنبط من خلالها ما يدعم فكره وأراءه وأخذ يكتب القصائد الشعرية التي تعكس همومه وأفكاره والأحداث التي كان يواجهها داخل المعتقل .

لقد انتشر تيار التكفير في بداية نشوؤه بالواقع المصري في اوائل السبعينات انتشاراً ساحقاً وذلك للأسباب التالية :

- حالة الفراغ التي كانت تسود الساحة آنذاك ...

- استخدامه سلاح النص المؤثر الذي يمثل جاذبية كبيرة شديدة أمام الكثير من المشكلات التي كان في غنى عنها لو أنه بدأ نشاطه بصورة أكثر انفتاحاً على الواقع ...

ولعل هذا هو ما دفع شكري الى تهجير عناصره نحو الخارج للعمل وجلب الاموال لتمويل الازمة لتغطيه نشاطات الجماعة.[36]

2- محاور فلسفة التكفير كما اتى بها شكري مصطفى :

من واقع كتابات شكري مصطفى يمكن بلورة محاور فلسفة التكفير :

1- رفض التراث الاسلامي السابق له .
2- العزلة في العبادات المعاصرة وفي المساجد .

وبتفسير هذه المحاور نجد ان السمة التي كانت غالبة بالنسبة لأعضاء جماعة المسلمين خلال السبعينات هي رفض التراث رفضاً قاطعا وتيار التكفير كما رفضوا مسألة الاجتهاد وفسروها تفسيرا مختلفاً تماماً عن التفسير المتعارف عليه لها فالاجتهاد عندهم إنما يكون مع النص ولايجوز في حاله انعدامه لان يعد في هذه الحالة محاولة قياس بالرأي او بمثابة تشريع للأمة لا يوجب الاتباعويجب بطلانه. (37)

وعليه فان تيار التكفير لايعترف بالأجماع او القياس او المصالح المرسلة او غيرها ذلك من الاصول والقواعد والفقهيه اللازمة كأدوات يعتمد عليها المجتهد لاستنباط الحكم الشرعي . يقول احد دعاة التكفير .

أن الكتاب والسنه هما الحجة ولا صحة غيرهما ولهذا فأننا نضرب بالأجماع وبالقياس وبعمل اهل المدينة وصحبة رأي الصحابة وبرأي الفقهاء بعدم المبالاة .... ولا نستند الا بالكتاب والسنة .))

والغريب انه رغم تبني تيار التكفير هذه الرؤية تجاه التراث عامة والأجتهاد خاصة فإنه يلتزم بعدة قواعد اجتهادية من استنباط شكري في مقدمتها قاعدة المصر على المعصية كافر ، وقاعدة المعصية شرك وعدم التفريط ولايعدون اعضاؤها بأي نتاج فقهي أو فكري سابق وفي الوقت نفسه لا يعتبرون انتاجاته محض اجتهاد بل ينتقدون الحق الذي لا مراء فيه . وعلى هذه الاساس يرفض تيار التكفير اتباع الفقهاء والاقتداء بهم ويعتقد انه يمكن فهم الكتاب والسنه مباشره دون الاستعانة بأهل العلم وهو يستمد هذا الموقف.

ولأجل هذا ابتدع شكري قاعدة تنص على ان (من قلد كفر) اي من اتبع احداً من الفقهاء يخرج عن ملة الاسلام وقد استدل على رأيه هذا بقوله تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله). (38)

ويقول شكري ان تسمية الاشياء بأسمها الشرعي هو مناط الهدى والتدين الاسلامي الصحيح وانه اذا فسدت هذه الاسماء ووضعت اسماء في غير مسمياتها الحقيقة أختل الميزان والمعيار تماماً وبالتالي يمكن تسمية الشر باسم الخير

والقبح باسم الجمال وانه قد طرأ على ما يسمى بالفقه الإسلامي مصطلحات غربية ومصادمة للأسماء الشرعية.

وتعد قضية التوسمات النظرية والحركية بالنسبة لشكري مصطفى من الدلالات الهامة على قضية العزلة والمقصود بالتوسمات استلهام خطة التحريك من خلال النصوص الواردة بالنسبة لعلامات اخر الزمان التي تنبأت بها الاحاديث الشريفة وفي مقدمتها نبوءة نزول عيسى ابن مريم وحدوث الملحمة القتالية الكبرى بين المسلمين والمسيحيين والتي يعدها شكري صورة الصراع الوحيدة بين الحق والباطل التي يجب ان ينظرها المسلمون.

وعلى ضوء قضية التوسمات لا يجيز شكري اي صورة من صور الصدام الحركي مع الواقع ولايقر فكر الجهاد ولايؤمن بوجوب اقامة دولة اسلامية في هذا الزمان ما يشير الى ذلك.وقد وجهت المحكمة التي نظرت قضية الشيخ الذهبي الى الجماعة سؤالاً عن موقفم من اليهود أذا قاموا بغزو مصر فكانت اجابتهم هي رفض مواجهة اليهود والهرب الى مكان امن . ويعتقد شكري ان الجيوش الاسلامية حقاً لم تقاتل ابداً عبر التاريخ الاسلامي الابالسيف والرمح والخيل ولن تكون هناك جيوش اسلامية تقاتل الا بهذه الوسائل حيث ان الجهاد متوقف حتى يحين وقت الملحمة الكبرى في اخر الزمان بين المسلمين والروم والتي سوف تكون ادوات القتال فيها هي السيف والخيل والرمح (تفاصيل اقوال شكري في وثائقه المرفقة).

ويرى الباحث في ذلك من خلال دراستنا هذه ان هذا التنظيم الاسلامي اي التكفير والهجرة هو انها اتت بافكار غامضة وضبابية في جانب التفكير الاسلامي ولم تاتي الشيء جديد يتوافق مع منطلقات العصر لم تاتي الا بلغة العنف والتهديد والوعيد وهذا ما لا تحمد عقباه في هذا الوقت مما ادى الى تكون هناك عدم تقبل هذه الافكار الشديدة وتطبيقتها على ارض الواقع المصري انذاك.(39)

المبحث الثالث :- (تنظيم الجهاد الاسلامي واثرهم الفكري)

****

النشأة والتكوين

يعود تنظيم الجهاد الاسلامي الذي اسسه المهندس محمد عبد السلام فرج في القاهرة عام 1979 ، ويعد الحلقة الثانية الهامة في حلقات تنظيمات الجهاد في مصر خلال حقبة السبعينات ، ولقد مثل تنظيم محمد عبد السلام فرج نقطة التقاء ثلاث تنظيمات كانت تعمل متباعدة قبل عام 1980 ، تنظيم كريم(40) زهدي بالوجه قبلي وتنظيم سالم الرحال ، واننا نرى ان هذه التنظيمات ممثلة في تنظيم

محمد عبد السلام فرج ، باعتباره احد اقوى حركة الاحياء الاسلامي في مصر خلال حقبة السبعينات .

الجدير بالذكر ان محمد عبد السلام فرج ، قائد تنظيم الجهاد كان ينتمي الى عائلة اخوانية الاتجاه الذي كان له ارتباطاً كبيراً بجماعة التنظيم والدليل في ذلك لما تأثرهم بهذا التنظيم انذاك، اذ كان والده من العناصر الراديكالية بالإخوان المسلمين بالبحيرة ، وبعد تخرج محمد عبد السلام فرج من كلية الهندسة جامعة القاهرة ، عمل بشركة تسمى (هايدلكو) بالإسكندرية وفي اوائل عام 1978 تعرف على شخص اقنعه بالانضمام الى تنظيم ديني سري يناسب افكاره الاسلامية يسمى تنظيم الجهاد ، وقبل ان يتحول هذا التنظيم الى قوة يعتمد عليها قبض على قياداته من خلال حوادث الفتنة الطائفية عام 1979 ، وهي الفتنة التي ظهرت في اعقاب زيارة الرئيس السادات الى القدس المحتلة وتوقيعه لمعاهدة كامب ديفيد حيث بدأت الاحداث بصدام مع كل رموز مصر السياسية والدينية بما فيهم الباباشنودة الذي عزل فيما بعد وعرفت باحداث ايلول 1981ولما تتراجع الاحتكاكات وتعددت مواقع الصدام واتسعت وعكست نمو مضطرداً لنشاط الجماعات المتطرفة مما ادى الى زيادة واضحة في وتيرة استحلال اموال المسيحين وممتلكاتهم فتم السطو على محلات الذهب وغيره مما ادى الى سقوط قتلا وجرحا مثل الذي حدث في قرية الكشح في الصعيد واستفحل الامر منذ ان اصبح ملف الفتنة ملفاً امنياً يختص به جهاز امن الدولة مع العلم انه ملف وطني وسياسي من الدرجة الاولى، على ما يبدو لم يكن رجال الامن يعرفون الكثير عنه فلم يقبض على محمد عبد السلام فرج واعضاءه الاخرين.

عاد محمد عبد السلام فرج الى القاهرة ، بلا وضيفة وذلك من خلال تجريده من اي عمل من قبل الحكومة لانه اصبح يمثل خطر عليهم، لكن سرعان ماعين في ادارة جامعة القاهرة ، وهنا اصبح قريباً من الشباب الذي كان من السهل تجنيده ، وعلى اثر ذلك تم اصدار كتاب (الفريضة الغائبة).

وبدأ محمد عبد السلام فرج في عام 1980 بالتردد , على المساجد القريبة من مسكنه ببولاق الدكرور، لكي يجند اعضاء من الشباب لتنظيمه اذ كان يرى ان العضو يجب ان يتراوح عمره ما بين العشرين والثلاثين ، ففي هذا السن يكون الشاب نظيفاً صافي القلب صافي الفطرة قوي الايمان ،وكان اذا ما نجح في تجنيد شاب ما يبدأ على الفور في تثقيفه ثم تدريبه عسكرياً واختباره فضلاً عن توفر صفات معينة هي الشجاعة والاقدام والمحافظة على السرية والحذر ثم الارتباط تنظيميا بزملائه في الجماعة نفسها .(41)

وخلال تردد محمد عبد السلام فرج الى مسجد الفتح القريبة من بلدة امبابا تعرف على طارق الزمر وقد نجح في ضمه للتنظيم ، وفي احدى زياراته لطارق الزمر تصادف وجود عبود الزمر الذي أنضم اليه هو الاخر بعد مناقشات لم تستغرق الوقت الكثير، وفي 21 شباط عام 1980 ، عرف عبد السلام فرج ان كريم زهدي امير الجماعة الاسلامية بالمنيا والطالب بالمعهد التعاوني العالي بأسيوط وهارب من القبض عليه ، بعد حوادث الفتنة الطائفية بالمنيا مختبئ بالمدينة الجامعية بالقاهرة سعى اليه ووافق كريم زهدي على الانضمام اليه وبعد سفره الى الصعيد ، عاد بموافقة باقي امراء الجماعات الاسلامية في اسيوط وسوهاج ، ونجح في دخول التنظيم وتحول غضب تلك الجماعات من غضب معنوي الى غضب منظم .(42)

ووضع التنظيم على رأس هذا الهيكل وكان مجلس الشورى الذي يعد بمثابة المجلس الاعلى للتنظيم ، وهو يتكون من احد عشر عضواً ابرزهم ، محمد عبد السلام فرج وعبود الزمر ، وناجح عبد الله ، وفؤاد حنفي وغيرهم ، وكان يتكون من ثلاث لجان الاولى لجنة العدة وهي اللجنة التي تعد البرامج واهداف التنظيم، والثانية اللجنة الاقتصادية التي كانت تنظم شؤون المالية للتنظيم ، والثالثة لجنة الدعاية وهي التي تخص الدعاية واعداد الكراريس والمنشورات التي تخص التنظيم، وكان محمد عبد السلام فرج يدعو الى تأسيس تنظيمه ذي الطابع شبه العسكري ، لمناهضة المبادئ الاساسية التي يقوم عليها نظام الحكم في الدولة ، والتحريض على مقاومة السلطات العامة والقيام بثورة عسكرية لإقامة الدولة الاسلامية .(43)

اما ابرز ركائز فكر التنظيم التي اكد عليها في كتابه المعنون (الفريضة الغائبة) التي انتقد محمد عبد السلام فرج كافة الدعاوي التي تقول بها الحركات السياسية العاملة في الساحة المصرية ابان فترة السبعينات والمقصود بها جماعة الاخوان وبعض فصائل الجماعات الاسلامية بالجامعة ، ومن تبقى من تنظيم التكفير والهجرة ، فضلاً عن ذلك الحركات الاسلامية تدعوا المسلمين الى ان يتفرغوا في هذه المرحلة لتحصيل العلم فقط فان عبد السلام فرج يرى بشأنهم ان العلم ليس هو السلاح الحاد والقاطع الذي سوف يقطع دابر الكافرين ويرى الباحث ان في ذلك ان هذه التنظيمات الاسلامية لم تكن الا شعاراتها مجرد شعارات براقة لا تحقق مبتغى الجماهير على الساحة السياسية المصرية انذاك وذلك لانها ليس لها رؤى مستقبلية وبرامج موحدة لتحقيق الهدف المنشود انذاك، وهذا السلاح هو الذي ذكره لنا المولى عزوجل في قوله (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم).(44)

ويرى الباحث في ذلك ان هدفهم في ذلك التحريض على العنف وخاصة عندما دخلت تلك الاعمال داخل الجامعات لهذا اصبح لم تكن لديهم ارضية خصبة للتاثر بافكارهم انذاك وان الجماهير اصطدموا بواقع مرير مع هذه الجماعات الاسلامية في تلك الفترة.

المبحث الرابع / اثر الاحزاب الاسلامية في الواقع السياسي المصري وعلاقتها بالسلطة

لقد شهدت اغتيال السادات وتولي الرئيس حسني مبارك الحكم في مصر مرحلة جديدة بشأن علاقة الجماعة الاسلامية بالدولة ، تراوحت هذه المرحلة بين الاحتواء العنيف الذي قام به النظام بعد الوصول الى نقطة الاستقرار النسبي وتدخل الجيش في احداث 8أكتوبر 1981 ، والسيطرة على مقاليد الامور في البلاد وتولي الرئيس حسني مبارك بصورة فعلية السلطة بعد شهرين تقريباً.

وكان الانتقال السلمي للسلطة الى الرئيس حسني مبارك , واعتقال جميع قيادات تنظيم الجهاد والجماعة الاسلامية الجهادية ومحاكمتهم في القضية رقم 462 لعام 1981 ، أمن دولة عليا , كما حوكم خالد الاسلامبولي (45) ورفاقه الاربعة ومنهم محمد عبد السلام فرج محاكمة عسكرية وتم اعدامهم ، وكان لذلك اثرة على ضرب تنظيم الجهاد الاسلامي ، في مقتل وتعطيل أنشطته ، ثم ظهر طور اخر قام على التعاون والحوار سواء بصورة مؤقتة او لتحقيق اهداف طويلة الاجل , ولكننا نرى في ذلك ان نؤكد ان السكون الذي وقع جاء نتيجة استضعاف الجماعة الاسلامية الجهادية لإعادة تقويم ما حدث وتجميع القيادات الهاربة والمعتقلة واعادة بناء استراتيجية جديدة يكون عمادها الصف الثاني والثالث ومنهم ناجح عبد الله وفؤاد حنفي ،اي انه كان يهدف الى اعادة البناء والاستقرار ثم الانطلاق لمواجهة اخرى جديدة مع المجتمع المدني وعماده الحكومة والمنظمات غير الرسمية ورجال الصحافة والاعلام والمثقفون وغيرهم ممن لا ينتمون الى فكر الجماعات الاسلامية ، فقد بدأ عهد الرئيس حسني مبارك بالأفراج المباشر عن جميع المعتقلين في السجون نتيجة قرارات ايلول 1981 , باستثناء الموجودين على قضايا معروضة على المحاكم التي لا تمس الدولة بشكل مباشر ولا تؤثر على الموقع السيادي لها، وكان ذلك يعني بدء صفحة جديدة من الاصلاح السياسي وفتح مجالاً اوسع للحوار مع اعضاء الجماعة الاسلامية الجهادية سواء في السجون والمعتقلات والمؤتمرات في الجامعة او المساجد او قد ظهرت مساحة

لابأس بها من الحوار مما ادى الى اضعاف حدة التوتر في العلاقة بين النظام والجماعة الاسلامية عقب مقتل السادات (46).

وكان الرئيس مبارك موضع تعاطف مع رجال الجيش والامن وتأييد كبير بسبب وجوده في منصة العرض العسكري من ناحية، وبسبب اجماع ارادة الامة المصرية على تجاوز الازمة من ناحية اخرى ، وقام الرئيس بعملية مصالحة تاريخية مع المعارضة ، ثم اعاد اصدار صحف المعارضة وبدأ حملة لمحاربة الفساد وكانت الاعوام التالية 1982 و 1983 فرصة مناسبة وجيدة لإلغاء حالة الطوارئ ، فلم تسجل خلال هذين العامين اية عملية ارهابية مسلحة(47).

اما من جهة اخرى اكدت سجلاتعامين 1984 و 1985 تؤكد السجلات تدني حالة العنف وارتفاع حالة التعاون مع الحكومة المصرية، وتؤكد على غياب اية حالة من المواجهات بين الحكومة والجماعات الاسلامية ، وكانت الجماعات الاسلامية ولاتزال مع بداية العام في حالة سكون مستغلة حالة الاستقرار والاسترخاء في العمل السياسي السليم ، ثم بدأ منحنى العنف في الصعود ليكون معلماً للمرحلة التالية في العام التالي ، وقد بدأ العام في اسيوط عام 1986 ، بواقعة قتل الطالب شعبان عبد الرحمن راشد ، على يد مخبر سري ، ثم ظهرت الاشتباكات المسلحة والعنف المدني داخل المساجد في المنيا واسيوط ، واسوان ، وقامت الجماعات الاسلامية رغم حالات الاستقرار النسبية ، بالتضييق على رموز المجتمع المدني منها ، حفلات الزفاف، ومحلات بيع اشرطة الفيديو، ومحلات الصاغة ، وبالذات لدى المسيحيين ، ومنع زيارة الاضرحة ،وتكسير البارات وحرقها ، ثم تحدي سياسات النظام العامة والاستقرار من خلال المظاهرات العارمة ، وضرب هيبة الدولة ممثلة في وزارة الاوقاف بالاستيلاء على المساجد عنوة او رفض تسليمها للحكومة .(48)ويرى الباحث ان هذه الاعمال ان دلت على شيء هو انها تحدي للدولة ولما لها من قابلية في مواجهة تلك الامور بعنف.

بدأت هذه الفترة عام 1987 بتوجيه الجماعات الاسلامية نحو تغيير المنكر باليد من خلال ست حوادث منها ، هدم الاضرحة ومهاجمة محلات بيع الخمور والمشروبات الروحية واحياء الحفلات الموسيقية ، سواء داخل او خارج الجامعة , واستتبع ذلك التحصن بالمساجد واشعال فتنة طائفية ، ومن هنا بدأت سياسة الامن في التشدد للمواجهة فتم اقتحام المساجد في سوهاج وعين شمس وبني سويف ، كما شهد العام بداية المواجهة في منفلوط بأسيوط بين الجماعة الاسلامية والامن ،اما التنظيم الثاني الذي ظهر بقوة وعنف خلال هذا العام ،هو التوقف في ثلاث محاولات جريئة لاغتيال وزيرين سابقين للداخلية ومنهم حسن

ابو باشا [49] و النبوي اسماعيل ، ثم جرت مواجهة دموية بين الامن والتنظيم للقبض على المتهمين .

في هذا العام بلغ الاسلام السياسي في مصر قمة النجاح للتحالف الاخواني مع حزب العمل والاحرار في الانتخابات العامة ، مما شكل وجوداً رسمياً لأول مرة على الساحة المصرية للجماعات الاسلامية المحجوبة عن الشرعية ،ولذلك تمت المواجهة على مرحلتين ،مواجهة الجماعات غير الشرعية باتباع التصفيات الجسدية على النواب التحالف باعتبارهم مظلة رسمية ، وتمثيلاً بالإنابة لجماعات العنف في البرلمان .[50]

اما في عام 1988 نجد ان حوادث المواجهة العنيفة المباشرة [التصفية الجسدية والتصفية المضادة] من ست حوادث عام 1987 الى احد عشر حادث واستمرت حالة الطوارئ وقيام الجماعة الاسلامية [باستثناء حادثتين شاركها فيها التنظيم الام الجهاد] بجميع وقائع العنف في مواجهة الحكومة والمجتمع المدني , واستمرت المظاهرات ضد عنف الامن , وقيام الجماعة بمحاولة تغيير الحكم بالقوة ايضاً ، وهناك ظاهرة اخرى تبلورت خلال هذه الفترة رغم العنف الديني والعنف المضاد ، وهي قيام الجماعة الاسلامية باتباع وسائل سلمية من مظاهرات واعتصامات وتوزيع منشورات وغيرها مما ادى الى ان تشهد المرحلة التالية استمراراً في حالة المواجهة بين الطرفين ودخل ايضاً في المواجهة تنظيم الجهاد الذي قام بعدة عمليات تمثلت في القاء قنابل على مواقع الشرطة وتعرض وزير الداخلية آنذاك [51] زكي بدر الى محاولة اغتيال هذه الظروف دفعت الى حالة العنف والعنف المضاد وبدأ ان الامن قد لجأ الى اسلوب التصفية الكاملة للجماعات ، واستقر على هذا الاسلوب خياراً بغير رجعة .

مما ادى الى ان تكون ابرز نتائج هذا الاسلوب قتل عدد كبير من افراد الجماعة في الفيوم وقتل علاء محي الدين المتحدث الرسمي باسم الجماعة في ايلول 1990 وفي العام ذاته اغتيل رفعت المحجوب [52] رئيس مجلس الشعب ، بدأ الامر وكأن البلد قد دخلت نفقاً لا نهاية له من العنف والعنف المضاد ، مما جعل هذا الامر يسير نحو طريق لم يعد يجدي فيه الا التصفية النهائية من قبل الدولة والتصعيد المستمر من قبل الجماعة الاسلامية ، فان مصر في تلك المرحلة وصلت الامور فيها الى ظهور اعمال ارهابية يوميةً، مما ادى الى ان الدولة استخدمت كافة اشكال الحسم لا سيما في الصعيد، ان هذه الحالة شهدت ايضاً تحويل بعض هذه المناطق الى ما يشبه ساحة قتال مما ازدادت ضربات الجماعة الاسلامية من خلال استهداف السواح والمنشآت السياحية ، والبنوك والفنادق

كما جرت عدة محاولات لاغتيال عدد من رموز الحكم مثل وزير الداخلية والاعلام ومنهم اللواء رؤوف خيرت المسؤول الاول عن النشاط الديني بمباحث امن الدولة , وقررت الدولة عقد محاكم عسكرية للتعجيل لمحاكمة المتورطين من الجماعات في هذه العمليات وذلك لإظهار الوجه الحاسم والقوي للدولة .

وان تفاصيل هذه المرحلة يمكن اكتشافها بسهولة من خلال كافة وسائل الاعلام المختلفة وبات العنف والعنف المضاد شريكا يومياً لأحداث مصر (53).

الخاتمة

من خلال دراستنا هذه نجد ان الجماعات الدينية لم تأتي بافكار جديدة وتطبيقها على الواقع المصري انذاك، المتمثلة بهذه التنظيمات وذلك لها اثار على القرار السياسي المصري فاصبحت السلطة ان تقوم بعملية حظر وحل الجماعة في فترة ما، وذلك لما لها من متغيرات على الواقع الصعب في مصر وذلك من خلال طرح افكار صعبة التطبيق على المنطقة العربية بشكلاً عام ومصر بشكلاً خاص فحاولت الضغط على السادات وذلك للاعتراف بشرعية وجودها القانوني لكن بعد فترة الثمانينات تغيرت النظرة عليها وذلك لما اصبحت لغة الاغتيال والتصفية من خلال التنظيم العسكري لها، هو اساس عملها مما ادى الى ان الحكومة تضغط عليهم وذلك من اجل تحجيم دورها بشكل كبير وخطراً عليها من خلال الاجتماعات وفرض افكارها بالقوة .

الهوامش والمصادر

١. حسن البنا / رجل دين وصاحب دعوة , ومؤسس جماعة الاخوان المسلمين , ولد بمنطقة المحمودية عام ١٩٠٦ قرب الاسكندرية , تخرج في مدرسة دار العلوم بالقاهرة واشتغل بالتعليم واستقر بالاسماعيلية فترة , حيث بدأ بتنظيم جماعته واقام فيها اول دار للاخوان المسلمين واختار لنفسه لقب المرشد العام , بادر هو وجماعته الى اعلان الدعوة بالدروس والمحاضرات والنشرات في المدن وانشأ بالقاهرة جريدة الاخوان المسلمين اليومية , كما اشتركت كتيبة من الاخوان المسلمين في عمليات فلسطين. ينظر :محمد شفيق غربال , الموسوعة العربية الميسرة , م1 , بيروت , 1987 , ص718.

تحقيق الاصلاح الزراعي 1952 , والغاء الملكية 1953, والى اجلاء القوات البريطانية 1954, وتأميم قناة السويس 1956, وكسر احتكار السلاح 1956 , وتعزيز سياسة الحياد الايجابي. احمد ماجد عبد الرزاق , ينظر: التطورات الاقتصادية في مصر وانعكاساتها الاجتماعية (1970-1981) دراسة تاريخية , اطروحة دكتوراه غير منشورة , مقدمة الى مجلس كلية التربية , الجامعة المستنصرية , 2013, ص8

١١. احمد امين , الانفتاح وتغير القيم , القاهرة , 1992 , ص261.

١٢. رفعت سيد احمد , المصدر السابق , ص72.

١٣. سيد قطب / ولد في قرية المرشة بصعيد مصر عام 1906 , حفظ القران وعمره عشر سنوات تخرج من كلية دار العلوم عام 1933 , وعين مدرساً في مدرسته الداودية في القاهرة , وكتب في عدة صحف مثل , الاهرام والرسالة والبلاغ وانتقل للعمل في وزارة المعارف , كموظف في الادارة الثقافية ثم سافر الى امريكا في 3تشرين الثاني عام 1948 , وعاد في 22تشرين الاول عام 1950 , فبدأت صلاته بالإخوان المسلمين عام 1951 ثم اصبح رئيس تحرير صحيفة الاخوان المسلمين عام 1954. احمد بدوي , سيد قطب , القاهرة , 1992 , ص3.

١٤. عمر التلمساني / هو عمر عبد الفتاح بن عبد القادر مصطفى التلمساني , ولد في عام 1904 في القاهرة وكان جده ووالده يعملان في تجارة الاقمشة والاحجار الكريمة , كان جده ذو افكار سلمية النزعة قد طبع العديد من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب , وقد تلقى تعليمة الابتدائي في مدارس الجمعية الخيرية ثم التحق بالمرحلة الثانوية بالمدرسة الالهامية ثم انتظم في كلية الحقوق وبعد التخرج عام 1933 اتخذ له مكتبا للمحاماة في شبين القناطر , واصبح المرشد الثالث لجماعة الاخوان المسلمين بعد وفاة حسن الهضيبي عام 1973 , توفي عام 1986.

٢٤.حسن البنا ، مجموعة رسائل الامام الشهيد حسن البنا ، ط٢ ، القاهرة ، (د.ت) ، ص٤٢-٤٤.

٢٥.عبد اللطيف المناوي ، المصدر السابق ، ص٨٦-٨٧.

٢٦.مصطفى مشهور ، بحث منشور في مجلة الدعوة المصرية ، العدد (٦٤) ، ١٩٨١/٨/٣١ ، ص٢٤-٢٥.

٢٧.هدى رزق ، المصدر السابق ، ص٩٩.

٢٨.المصدر نفسه ، ص١٠٠.

٢٩.مصطفى مشهور / ولد عام ١٩٢١ من مواليد كفر عوض المستيطة، مركز الدقهلية درس في (مدرسة المنصورة) الابتدائية ثم التوجيهية مدرسة فؤاد الاول الثانوية بالقاهرة ، ثم التحق بالمعهد العالي للتربية الرياضية وتخرج عام ١٩٥٠ ، وعمل بعد تخرجه مدرساً للرياضة البدنية بمدرسة فؤاد الاول وقد عرف جماعة الاخوان منذ عام ١٩٤٠ وانه المرشد الخامس للإخوان المسلمين وانه تربى على يد المشايخ ومنهم حسن البنا وكان احب المشايخ الى نفسه محي الدين الخطيب توفي عام ٢٠٠٢.
موقع على الشبكة الدولية الانترنيت **Against_tevvorism-weebly.com**

٣٠.نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف ، صراع الدين والدولة ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص٧٤.

٣١.صلاح شادي / ولد صلاح شادي في مدينة القاهرة عام ١٩٢١ ، نشأ في اسرة ثرية وتابع دراسته العسكرية ، بعد ان انهى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي وتخرج ضابط وكان مثال المسلم الملتزم بتعاليم دينه يسعى لخدمة الناس والتحق بجماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٤٢ وتربى على يد مرشدها الاول حسن البنا ، وفي عام ١٩٥٤ اعتقل على اثر حادثة المنشية واخرج برتبة لواء شرطة.**www.iknwahwiki.com/index**

٣٢.رفعت سيد احمد ، المصدر السابق ، ص٧٥.

٣٣.جماعة التكفير والهجرة / والتي تعود هذه الجماعة الى العام ١٩٦٩ على يد مؤسسها شكري احمد مصطفى ، وقد اكدت على

٤٥.عادل حموده ، قنابل ومصاحف ، سيناء للنشر ، القاهرة ، ١٩٨٥١ ، ص٤٢.

٤٦.المصدر نفسه ، ص٤٣.

٤٧.المصدر نفسه ، ص٤٤.

٤٨.خالد الاسلامبولي / ولد خالد الاسلامبولي عام ١٩٥٨ في مدينة ملوي بصعيد مصر وان اول مدرسة تبشيرية دخلها كانت في ملوي وهي مدرسة توتردام ثم قضى الثانية في مدرسة العروبة ، والتي كانت هي في الاصل مملوكة لأحدى البعثات التبشيرية الامريكية ، ثم دخل مدرسة المدفعية عام ١٩٧٨.

٤٩.محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ، ط٨ ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص٤٩٥-٤٩٦.

٥٠.المصدر نفسة ، ص٤٦٦.

٥١.نبيل عبد الفتاح ، المصحف والسيف ، القاهرة ،د.ت، ص٣٧-٤٢.

٥٢.حسن ابو باشا / انه من مواليد عام ١٩٢٢ بالقاهرة ، تخرج من كلية الشرطة عام ١٩٤٥ وشغل منصب وزير الداخلية للمدة من عامي ١٩٨٢ الى عام ١٩٨٤ ثم عين وزيراً للحكم في العام نفسه، وتقلد العديد من المناصب في قطاع الامن ، وهو احد الذين لهم بصمات واضحة في مجال محاربة التطرف والارهاب ، وتسلم عدة مناصب منها رئيس مباحث امن الدولة ، حصل على وسام الجمهورية من الطبقة الثانية عام ١٩٧٩ ، ونجا من محاولة اغتيال فاشلة عام ١٩٨٤. موقع على الشبكة الدولية الانترنيت www.marefa.org

٥٣.ماجدة علي صالح ربيع ، المصدر السابق ، ص٢٨-٣٠.

٥٤. زكي بدر / وهو رابع وزير داخلية ، ولد عام ١٩٢٦ وانه يعد من افضل وزير داخلية ، واشتهر بعنفه وعلى الرغم من ذلك

Abstract

The first part the study deals with the moslem brotherhood, their intellectual views and goals, while the second part tackles the original views of Altakfeer wal-hijra group and their political activities. The third part, however, touches upon the organization Al-Jihad Al-Islami and their intellectual impact on the situation in egypt.

In part four of this research, the researcher discusses the effect of the islamic parties on the political situationm in Egypt as well as their relations with the authority.

This study concludes with anumber of findings.

Of which, the researcher mentions the following:

- Al-Sadat ordered the release of religious-oriented prisoners, decpite the fact that his predecessor Abdel-Nasser had ordered them to be imrisoned.

But later on, the released and the religiousgroup asoired for alot more freedom.

Therefore, they began to demonstrate and stir up the religious and national sentiment of the people. As for president Mubarak, he attempled to contain them by granting them some freedom, especially freedom of the press. But this did not last long as these religious groups followed acourse of violence:

Therefor , they launched some assaults on police- stations and state installations.

These islamist groups reached a deadlock in their confrontation with the authorities in the era during which president Mubarak ruled Egypt. This, however, is being tackled in some detail within the period extending from 1981 up to

A